

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (11) باب ذكر إثبات العين لله عز وجل للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

فاخر حديث في باب ذكر سورة الرحمن جل وعلا لتقدمت المسألة وتقدمت اقوال العلماء فيها قال ابن خزيمة رحمه الله حدسنا احمد بن منيع ومحمود بن خدّاش قالوا حدسنا ابو سعد الصاغانى - [00:00:47](#)

قال حدثنا ابو جعفر الرازي مكررين عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي ابن كعب ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تنسب لنا ربك فانزل الله عز وجل قل هو الله احد - [00:01:19](#)

الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال ولم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء السند المتقدم سند متكرر الى ابي ابن كعب رضي الله عنه - [00:01:52](#)

رويت عدة اثار عن ابي من هذا الوجه وسند ضعيف وجدافي ان ربيع بن انس فيه كلام وعفوا ابو جعفر الرازي فيه كلام ويشند الكلام فيه اذا روى عن الربيع بن انس - [00:02:15](#)

فهذه السلسلة سلسلة ضعيفة وذكرها بها لانه روي على هذا السند او رؤيت على هذا السند مئات الاثار عن ابي بن كعب رضي الله عنه ولم يصح لي سورة قل هو الله احد - [00:02:44](#)

سبب نزول هذا الذي بين ايدينا انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله احد الله الصمد لم يصح وايضا لم يصح لنزول السورة المباركة لم يصح في سبب نزول السورة المباركة - [00:03:05](#)

اي حديث وقال محمود بن خدّاش في حديثه فالصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت الا سيورث وان الله لا يموت ولا يورث - [00:03:28](#)

والباقي مسل لفظ احمد بن منيع وهذا مدرج على على المتن ايضا وليس هو من كلام الرسول ولا يشبه كلام الرسول عليه الصلاة والسلام الا انه يجدر وما دام المصنف قد اتى بالحديث في هذا الباب - [00:03:51](#)

ان يبين معنى الصمد فالصمد جملة من المعاني اشهرها او من اشهرها الذي انتهى اليه السؤدد وانتهت اليه السيادة فهو العليم الذي لا اعلم منه وهو الحليم الذي ليس ثم احد اعلى احلم منه - [00:04:14](#)

وهو الشكور كذلك على هذا المعنى. هذا المعنى الاول الذي انتهت اليه السيادة في كل شيء وانتهى اليه السؤدد في كل شيء والمعنى الثاني للصمد الذي يصمد اليه الخلائق لقضاء حوائجهم - [00:04:44](#)

والمعنى الثالث للصمد الذي لا جوف له هذه جملة الاقوال وثمة اقوال اخر والله اعلم انتقل الى الباب الذي بعد الباب السابق قال باب ذكر اسباب العين لله جل وعلا - [00:05:08](#)

على ما سبته الخالق البارئ لنفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم استطيع ان الخص ما ورد في صفة العين لله تبارك ربنا وتعالى ورد في كتاب الله سبحانه في هذا الصدد - [00:05:33](#)

قوله تعالى تجري باعيننا وقوله تعالى ولتصنع على عيني هذا الوارد في الكتاب العزيز واصبر لحكم ربك فانك باعيننا تجري باعيننا

ولتصنع على عيني ومن سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:01](#)

المستدل بها في هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان الدجال رجل اعور وان ربكم ليس باعور والدليل الثاني ان الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ - [00:06:33](#)

ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعم يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا ووضع النبي صلى الله عليه وسلم ابهامه على اذنه - [00:07:00](#)

واصابه على عينه لما تلا ان الله كان سميعا بصيرا هذه الادلة التي وردت في الباب ولا اعلم شيئا من الكتاب والسنة غير الذي ذكر الا ان يكون بلفظه او بمعنى - [00:07:24](#)

اعود ملخصا تجري باعيننا فانك باعيننا ولتصنع على عيني ان ربكم ليس باعور وان المسيح الدجال رجل اعور وتلا النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كان سميعا بصيرا فوضع ابهامه على اذنه - [00:07:48](#)

والتي تليها اي السبابة على عينه هذا مجمل الوارد في هذا الصدد اما عن اقوال العلماء فجمهور اهل العلم على اثبات العينين لله. سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به تبارك وتعالى - [00:08:21](#)

على الوجه اللائق به تبارك وتعالى وان قال قائل ان الذي ورد في الكتاب اعين وعين فكيف اثبت العينين والوارد عيني ولتصدع على عيني وتجري باعيننا فاجاب البعض بما حاصله - [00:08:46](#)

ان العرب قد تطلق ضمير التزنية على الجمع او ضمير الجمع على التسمية عفا ومنه والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وهما يدان ومنه ان تتوب الى الله فقد صغت قلوبكما وهما قلبان - [00:09:15](#)

فقد تطلق العرب الجمع على التسمية فهذا اولا وقالوا مما يؤكد صفة العينين ان الله ليس باعور فالعور يثبت عينا واحدة وانتفاؤه يكون بعينين وذهب العلماء الى او بعض العلماء الى بعض التأويلات لقوله - [00:09:44](#)

او بعض عفا التوجيهات او اوردوا اقوالا في قوله ولتصنع على عيني فقال بعضهم معناها ولتتربى على مرأى مني ولتتربى على مرأى مني وهي ايضا حتى اذا حملت على هذا التأويل مثبتة - [00:10:16](#)

لصفة العين لله سبحانه وتعالى وكذلك قوله تجري باعيننا قيل تجري على مرأى منا وبحفزنا لها وياضا مسببة صفة العين لله سبحانه وتعالى هكذا قال بعض اهل العلم والله اعلم هذا ملخص - [00:10:42](#)

الوارد في هذا الباب والى ما قاله المصنفون يرحمه الله قال قال الله عز وجل للنبي نوح صلوات الله عليه كذا قال صلوات الله عليه ولا مانع ان يتبع ذلك بالسلام - [00:11:10](#)

فنصلي ونسلم على جميع الانبياء قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال الله لنبيه نوح صلوات الله وسلامه عليه واصنع الفلك باعيننا ووحينا. وقال - [00:11:35](#)

تجري باعيننا. قال عز وجل في ذكر موسى عليه السلام والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني قال سبحانه واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال فواجب على كل مؤمن ان يثبت ان يثبت لخالقه وبارئه - [00:12:07](#)

ما ثبت الخالق البارئ لنفسه من العين وغير مؤمن من ينفي عن الله تبارك وتعالى ما قد سبته الله في محكم تنزيله ببيان النبي صلى الله عليه وسلم الذي جعله الله مبينا عنه عز وجل في قوله - [00:12:34](#)

وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم تبين ان لله بين النبي صلى الله عليه وسلم ان لله عينين فكان بيانهم موافقا لبيان محكم التنزيل الذي هو مسطور بين الدفتين - [00:13:00](#)

يقصد بين الدفتين بين جلدتي المصحف مقروء في المحارب والكتاتيب حدثنا محمد بن يحيى حدسنا عبدالله بن يزيد المقرئ قدسنا حرمله ابن عمران التوجيهي عن ابي يونس سليم ابن جبير مولى ابي هريرة عن ابي هريرة - [00:13:24](#)

رضي الله عنه انه قال في هذه الاية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعم يعزكم به ان الله كان سميعا بصيرا - [00:13:52](#)

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع ابهامه على اذنه واصباه التي تليها على عينه قال ابو هريرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك قال حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ - [00:14:12](#)

قال حدثنا ابي قال حدثنا حرمة ابن عمران قال حدثني ابو يونس. قال سمعت ابا هريرة يقرأ هذه الآية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. قرأ الى قوله - [00:14:38](#)

سميعا بصيرا فيضع ابهامه على اذنه والتي تليها على عينه ويقول هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها ويضع اصبعيه ويضع اصبعيه قال ابو بكر ام لا اسحاق ابن موسى ابن عبيدالله ابن يزيد ابن حصن الخطمي - [00:14:56](#)

الانصاري على جماعة من اصحابنا وكنت حاضرا وكنت حاضرا في المجلس وكتبته بخطي فهذه اداة من ادوات التحمل تسمى الاملاء قال الا اني خائف ان اكون اخذت بعض الالفاظ عن المستملي - [00:15:27](#)

املاء علينا عن انس بن ياض ابن خزيمة يحترز الخزيمة يحترز فهناك اسحاق بن موسى يحدس هناك من ينقل عن اسحاق ابن موسى وابن خزيمة حاضر اسحاق بن موسى يلقي الكلام - [00:15:55](#)

وهناك من قد يبلغ فابن خزيمة يقتدر لنفسه احتراز هذا يشكك في الحديث من الذي اخذه من المستملي ومن الذي ما الذي اخذه من المستملي؟ ومن الذي ومن الذي اخذه من الشيخ - [00:16:23](#)

من اذنه لاذن الشيخ يحتاط يقول الا اني خائف ان اكون اخذت بعض الالفاظ من المستملي املاء علينا عن انس بن عياض عن انس بن عياض قال حدثني عبيد الله ابن عمر - [00:16:41](#)

قال حدثني نافع مولى عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليس باعور. الا ان المسيح الدجال اعور عيني اليمنى - [00:17:06](#)

كانها عنبة طافية المعلق يقول يزهر ان المستملي اخطأ في هذا الحديث قد جعله هنا من رواية انس بن عياض انا وببدا الله ابن عمر العمري وانما يرويه انس ابن عياض عن موسى ابن عقبة - [00:17:22](#)

النافع يعني بدل موسى ابن عقبة بمن بعبد الله ابن عمر العمري قال على اية حال كلاهما ثقة وكلاهما سمع من نافع قال والحديث من طريق موسى ابن عقبة في البخاري ومسلم - [00:17:42](#)

ماذا تعرف عن موسى ابن عقبة يا علاء موسى ابن عقبة صاحب اول كتاب مؤلف في السيرة وعنه اخذ محمد بن اسحاق بن يسار اغلب مادته اغلب مادته ذلكم الكتاب الذي هذبه بعد بن هشام - [00:18:10](#)

قال عفوا لا اقول اغلب مادته عفوا انما اخذ بعضه اخذ بعضه ابن اسحاق والا فابن اسحاق له اسانيد كثيرة جدا في كتابه من غير طريق موسى ابن عقبة ولكنها كانت بادرة ان يجمع كتاب في السيرة - [00:18:38](#)

قال عن عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال اعور عيني اليمنى كأنها عنبة طافية وذكر بسنده الى ابن عمر - [00:19:04](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر المسيح الدجال بين زهراني الناس قال يا ايها الناس ان ربكم ليس باعور ولكن المسيح الدجال اعور عينوه اليمنى كأنها عنبة طافية - [00:19:21](#)

فذكر احاديث تدور في هذا الفلك منها حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس ورواية سماك عن عكرمة ضعيفة الدجال هو امر اعور او اعوروا هزان اشبه الناس بعبدالعزى بن قطن - [00:19:46](#)

سنده ضعيف من طريق سماك عن عكرمة ورواية سماك عن اكرمها ضعيفا فالزيادة التي في هذا الحديث طائفته قال حدثنا ابن بشار فذكر بالسند الى جابر ياتي الناس يعني الدجال فيقول انا ربكم - [00:20:13](#)

وهو اول ان ربكم ليس باعور ذكر الحديث الذي بعده عن طريق مخرمة ابن بكير عن ابيه ومخرمة ابن بكير عن ابيه رواية متكلم فيها وان كان قد اخرج مسلم في صحيحه - [00:20:35](#)

عددا من الاحاديث من طريق مخرمة بن بكير بن عبدالله بن الاشج عن ابيه الا انها انتقدت على الامام مسلم ومن اشهرها اعني اشهر

المنتقد على رواية مخرمة عن ابيه في مسلم - 00:21:01

حديث تعيين الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة وانها ما بين الاذان او ما بين ان يصعد الخطيب المنبر الى ان تنقضي

الصلاة فهو من طريق محرم ابن بكير عن ابيه - 00:21:25

قال الحافظ ابن حجر والا بالاضطراب والانقطاع وقال غيره والا ايضا بالوقف الانقطاع سببه انه من رواية مخرمة بن بكير عن ابيه

على اية حال الذي يعيننا قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:44

واني احذركموه يعني الدجال انه اعور وان ربكم ليس باعور حديث هذا القدر له شواهد كثيرة واورد ايضا حديث انس ابن مالك قال

والسند ضعيف في صالح ابن عبدالكبير وهو ضعيف - 00:22:08

قال لكن له متابعات عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلكم الدجال اما انه اعور عيني اليمنى وان ربكم ليس باعور

مكتوب مكتوب بين عينيه كافة راء - 00:22:32

يقراه كل مؤمن يقرأ وكل مؤمن لا يقرأ هذا اثارا والله تعالى اعلم. احد له سؤال في هذا الباب اتفضل يقول مسألة الاشارة في ابواب

المعتقد هل تسوغ الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الصدد يفعل - 00:22:55

والذي لم يرد لا يفعل مسل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا مروي من طريق حمادي بن سلمة عن ثابت البناني عن انس عن النبي صلى

الله عليه وسلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل - 00:23:29

اشار بطرف الخنصر اشار النبي بذلك فاشار انس بذلك اشار ثابت بذلك اشار حماد بن سلمة بذلك ولما استنكر ذلك على حماد اشتد

نكيره على من انكر وقال قد فعلها ثابت ونقلها عن النبي ونقلها. عفوا نقلها عن انس - 00:23:54

ونقلها انس عن رسول الله ثم تأتي تمنعني هنا في الباب الذي نحن بصدد ان النبي وضع اصبعه الالبهام على اذنه والتي تليها على

عينه لما تلا ان الله كان سميعا بصيرا - 00:24:23

فكل ما وردت فيه اشارة يفعل وكل ما لم ترد نسكت وبهذا ينفصل الخطاب والله اعلم نعم اخوكم يقول هل يستدل لاثبات صفة الاذن

بهذا الحديث وضع اصبعوا على اذنه والاخرى على - 00:24:43

عيني على اثبات صفة الاذن كما استدل به على اسباب صفة العين اقول وبالله التوفيق ان صفة العين لله جاء ذكرها في الكتاب العزيز

مرات على الوجه الذي سمعت تجري باعيننا لتصنع على عيني - 00:25:13

اما صفة الاذن الذي ورد ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به ولم اقف على نص في اثبات صفة الاذن استقلالا

الا كما سمعت ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت - 00:25:33

فكانت القرينة المقوية لنا للاحتجاج هي ذكر العين صراحة في عدة آيات والله اعلم تفضل يقول غير مؤمن من ينفي عن الله كذا وكذا

قد تأتي احيانا وغير مؤمن كامل الايمان - 00:25:57

وغير مؤمن قد تأتي نفي الايمان مطلقا حسب السياق الذي وردت فيه الكلمة طيب تفضل البعض لحزة لحزة لا الناس نحب ان نستفيد

الزكري تنفع المؤمنين من كان له تعقب على ادخال الالف واللام على بعض - 00:26:24

يقول لم يرد كلمة البعض انما بعضهم ذكره الشيخ علي. لكن قال بعضهم نعم ابن هشام ذكره في قطر الندى ان استعمال كلمة البعض

ركيكة حاصل وكلام يعني ابن هشام يسبها او ينفها - 00:26:51

يعني ذكر ابن هشام في اصل كتابه في قطره. من انت حتى نبغ عنك احمد بن جابر من ابي زعل ابو عبيدة يقول ولا كنا ناخذ بسند

اعلى لكن آآ - 00:27:21

كتعليم التثبت يعني ان ابن هشام ذكر البعض كلمة البعض الف لام باء عين ضاد وعلق عليها شيخ واحد الدين ابن عبد الحميد رحمهم

الله جميعا علق عليها بمحاصله يعني استنكر بعض اهل العلم دخول الف ولام الالف واللام على كلمة بعض - 00:27:41

مسئل الغير مثل الغير غير النازرين ان يدخل الغير التبويب بادخال الف واللام على غيري ايضا نفس الذنب والله اعلم. نعم ماذا انت

يعني يقول ان الاستدلال بان الدجال امر وان ربكم ليس باور - 00:28:10

يقول الاستدلال به على صفة العينين يحمل معنى التشبيه. من قال ذلك ها طبعا لان في كسير من الاحيان يلقي القول غلظيل له الا الذي نقل من من قاله وفي اي كتاب قاله؟ - [00:28:33](#)

اعفك الان نعم واذا شئت ان تعتزل مطلقا ازرنك مطلقا لكن اصررت على مبدأك يعني انت تقول نسبت صفة العين لان الله قال ولتصنع العين. كذا يقول صاحبك الذي استنقل عنه يعني ايا كان لانه سميها اذا تثبتنا من - [00:28:56](#)

من النقل عنهم لكن ماذا قال في تجري باعيننا حينئذ لا ما اصل لازم الكلام متبوعات بارك الله فيك. على كل جمهور اهل السنة على الذي ذكرناه. نعم. وما وراء ذلك مفريد وشزوز - [00:29:18](#)

اتفضل كلامك له وجه من القبول والحديث الذي ذكرنا انه من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ضعفه المعلق لكونه من طريق سماك عن عكرمة ورواية سماك عن عكرمة مضطربة - [00:29:34](#)

لكن استثنى اهل العلم عفاوا استثنى بعض اهل العلم رواية شعبة عن سماك عن عكرمة فقال هي تجبر الضعف الذي في رواية سماك عناكهما لكن هذا قول ارتضاه قوم واباه اخرون - [00:30:02](#)

فلعله من الذين لم يرتضوا هذا او جنح الى قول من لم يرتضي هذا الرأي والله اعلم. اما اختياري اذا كان المتن سويا وشعبة روعة سماك قبل وان كان المتن فيه زيادات - [00:30:27](#)

ها هنا كيجان اعور هجان زيدت كلمة ليست في سائر المتن فقد يتوقف متوقف فيها لهذا الغرض والله اعلم نوقن ان الحديث متابع في الجملة لكن انا اتكلم على لفظة - [00:30:48](#)

زيدت في الحديث لفظة هجان هنا في طريق سماك عن عكرمة وليست في سائر الروايات فحين اذ تحتاج الى تدقيق اشد بارك الله فيكم - [00:31:10](#)